

# ترتيب مدخل المعجم

د. علي القاضي

## مقدمة :

وترتبط الكلمات في داخله بعلاقات خاصة بحيث يكون معنى الكلمة محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي (1) ، فانه يفضل في هذه الحالة ترتيب المداخل ترتيبا دلاليا ، كما هو الحال في معاجم الترادف والتوارد (2) .

وعندما ينظر المعجمي الى الكون والعالم حوله بوصفه نظاما من المفاهيم ، والى اللغة بوصفها نظاما من العلامات أو المصطلحات التي تعبر عن تلك المفاهيم ، فانه يميل الى تقسيم مداخل معجمه بحسب الموضوعات التي يتألف منها نظام المفاهيم وهكذا يتبنى ترتيبا موضوعيا في معجمه .

اما اذا نظر المعجمي الى الالفاظ على انها افراد لانواع واجناس واصناف نحوية يشتمل كل واحد منها على خصائص نحوية محددة تظهر في جميع افراد ذلك النوع أو الجنس أو الصنف ، فانه يميل الى اتباع ترتيب نحوي تنظم فيه الانواع النحوية وفقا لمنهجية منطوية أو رياضية .

وحين ينظر المعجمي الى الثروة اللفظية للغة موضوع الوصف على انها مجموعة من الاسر اللفظية تتألف كل أسرة فيها من عدد من الكلمات تولد من اللفظ الام أو الجذر وفقا لصيغ صرفية مظلومة ، تحدد بموجبها الخصائص النحوية والدلالية للبشتقات والعلاقات بينها ، فان المعجمي يفضل اتباع الترتيب الجذري. فيدخل جميع افراد الاسرة اللفظية تحت مدخل

نعنى بترتيب مداخل المعجم الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة ، أي من غير أن يبذل جهدا أو يضيع وقتا . فترتيب المداخل في هذا المفهوم حبل يمسك المعجمي بطرفه الاول والقارئ بطرفه الثاني ، أو عربية يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم ، وكلما كانت هذه العربة متماسكة البناء جيدة الصنع كلما كان الوصول الى الهدف يسيرا وسريعا .

ومنهجية الترتيب هذه هي من اولى الاختيارات التقنية التي ينبغي على المعجمي أن يجابهها ، فهي تؤثر بصورة مباشرة على منهجيته في معالجة المخزون اللغوي المرغوب في المعجم . واختيار المعجمي لمنهجية معينة في ترتيب المداخل تابع في الاصل من نظرتة الى الفاظ اللغة موضوع الوصف ، والعلاقات القائمة بينها أولا ، والى الهدف من تصنيف المعجم أي الى جمهور القراء الذي يهدف المعجم الى خدمتهم أو مساعدتهم ثانيا .

فعندما يتسم المعجمي الفاظ اللغة الى حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن مجال معين من الخبرة،

لى تصنيف معاجم التراث العربى على اساس ترتيب  
الداخل الذى تنويه (3) ، علما باننا نفضل تصنيف  
المعاجم وتنويعها لا على اساس ترتيب الداخل الذى  
تتبعه ، وانما على اساس الهدف الذى تسعى الى  
تحقيقه ونوعية المعلومات التى تقدمها ومنهجية  
عرضها (4) .

#### الحاجة الى هذا المقال وهدفه وطريقة البحث :

تتبع الحاجة الى هذا المقال من حقيقة هى ان  
المعجم العربية لم تتوصل بعد الى منهجية ترتيب  
محددة تتبعها جميع المعاجم العامة فما زالت دار  
النشر الواحدة مثلا تصدر أكثر من معجم واحد متبعة  
منهجيات ترتيب مختلفة والهدف من هذا المقال هو اختيار  
منهجية ترتيب الداخل التى تناسب المعجم العربى  
المخصص للناطقين باللغات الأخرى . والطريقة التى  
تتبعها تلخص فى عرض جميع منهجيات الترتيب  
الموجودة والمبكرة الوجود ، وضرب امثلة لها من التراث  
المعجمى العربى ، ثم تقويمها وتبيان خصائص كل  
واحدة منها بحيث نتلمس نقاط القوة والضعف فيها  
او تلح الى محاسنها وعيوبها ، لكي نتمكن فى نهاية  
الامر من اختيار ترتيب يخدم اغراض منطقي اللغة  
العربية من غير الناطقين بها ويعينهم على تعلم لغتنا.

#### منهجيات ترتيب الداخل :

ان استقراءنا للمنهجيات المختلفة لترتيب الداخل  
فى المعاجم العربية قديها وحديثها دلنا على وجود  
ثمانية انماط رئيسية متباينة فى ترتيب الداخل لا ثلاثة  
او أربعة كما ذهب اليه من سبقنا من الباحثين (5) .  
ومنهجيات الترتيب هذه فى رأينا هى :

- 1 - الترتيب العشوائى
- 2 - الترتيب المبوب
- 3 - الترتيب الموضوعى
- 4 - الترتيب الدلالى
- 5 - الترتيب النحوى
- 6 - الترتيب الجذرى
- 7 - الترتيب التقليلى
- 8 - الترتيب الهجائى :
- أ - الترتيب الصوتى .
- ب - الترتيب الابدجى .
- ج - الترتيب الالفبائى :
- 1 - ترتيب الأوائل

واحد هو الجذر ليسهل عليه بسط المعلومات النحوية  
والدالية وييسر على القارئ استيعاب تلك المعلومات  
أما اذا نظر المعجمى الى اللفاظ على أنها وحدات  
مستقلة داخل النظام اللغوى تتف جسيمها على قدم  
المساواة . وتتبع كل واحدة منها بخصائص دلالية  
تميزها عن غيرها وتؤهلها لتؤلف مدخلا مستقلا فى  
المعجم ، فانه سيتبنى ترتيبا هجائيا لا تناضل فيه بين  
المفردات وانما هو مجرد وسيلة تيسر على مستعمل  
المعجم معرفة موضع الكلمات التى يبحث عنها .

ولكن نظرة المعجمى الى مادته ليست هى العامل  
الوحيد الذى يملى اختيار الترتيب المناسب ، وانما  
على المعجمى ان ينظر ايضا الى الهدف من تصنيف  
المعجم . والى نوعية القارئ الذى يرمى المعجمى الى  
خدمته ومساعدته . وبعبارة أخرى ، ان على المعجمى  
ان ينظر الى الطرف الأخر من الحبل او الى المسافر  
الذى يستغل العربية والغاية التى يابل وصولها . وهكذا  
فاذا كانت الغاية من المعجم مساعدة اللغويين مثلا على  
حصر المدرون اللغوى بمستعمله وبمهله ، وقياس  
القوة التوليدية التحويلية التى تتمتع بها اللغة ، فان  
المعجمى قد يبتكر منهجية كالتقاليب ويرتب مداخله  
ترتيا صوتيا كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدى  
فى معجمه ( العين ) . أما اذا كانت الغاية من المعجم  
تزويد الطلاب والمؤلفين بما يترادف ويتوارد من الكلمات  
لتلويين عباراتهم وتزويق أسلوبهم او حتى للتعبير  
بالدقة عن مكونات مشاعرهم ، فان المعجمى قد  
يرتب مادته اللغوية ترتيبا دلاليا .

وحين تكون احدى غايات المعجمى تزويد الكتاب  
والشعراء بالقوافى اللازمة لنثرهم المسجوع او  
شعرهم الممودى ، فانه قد يعمد الى ترتيب مداخله  
ترتيا هجائيا بحسب الأواخر ، كما فعل عدد من  
معجمى القرن الرابع الهجرى حين شاع السجع وانتشر  
للشعر .

وهكذا نرى ان لمنهجية ترتيب مداخل المعجم  
اهمية كبيرة فى إبعادها النظرية والعلمية ، وفى  
جوانبها الفكرية والتطبيقية . فهى من جهة تتأثر بموقف  
المعجمى من اللغة ، ونظريته اليها . وطريقته فى تحليلها .  
وهى من جهة ثانية تؤثر فى بناء المعجم . وكيفية عرض  
المعلومات فيه ، وهى من جهة ثالثة تحدد الغاية من  
المعجم وتتحدد بها ، وتصبح وسيلة فعالة فى خدمة  
نوع القراء الذين صنف المعجم من أجلهم فلا عجب  
اذن ان تتجه أغلبية الباحثين فى المعجمية العربية

في المعجم بحسب ورودها في الكتاب أو النص الاصلى الذى يريد المعجم شرح مفرداته وتفسيرها . وبفضل هذا النوع من الترتيب في كتب تفسير غريب القرآن الكريم ، والمعجم المحققة بالكتاب المدرسى لتعليم اللغة الاجنبية . ولقد عرف التراث اللغوى العربى كتب تفسير القرآن منذ القرن الاول الهجرى . وكانت هذه الكتب طليعة للحركة المعجمية العربية ، ولعل كتاب ( غريب القرآن ) لابن قتيبة ( المتوفى سنة 276 هـ ) هو اقدم كتاب وصلنا ويشتمل على ثلاثة اقسام لم ترتب الالفاظ في التسمين الاولين طبقا لنظام معين أما قسمه الثالث فهو على اقسام بحسب السور رتب المفردات في كل واحد منها وفقا لترتيب ورودها في كل سورة (8) . وقد اتبع هذا الترتيب في العصر الحاضر في عدد من معاجم غريب القرآن .

وتأخذ بالترتيب الجيوب المعاجم المحققة بكتب تعليم اللغات الاجنبية في الوقت الحاضر . وترتب المفردات والتعابير الاصطلاحية والسياتية في اقسام بحسب ترتيب دروس الكتاب المدرسى وفي داخل كل قسم ترتيب المفردات بحسب ورودها في الدرس . ومن امثلة ذلك المعجم المحق بكتيب ( الالمانية بوصفها لغة اجنبية ) (9) الذى تستخدمه معاهد لغوية الالمانية في برامجها .

### 3 - الترتيب الموضوعى

ويتم ترتيب المداخل في المعجم بحسب الموضوعات ويتطلب هذا الترتيب في التراث المعجمى العربى في عدد من المعاجم المتخصصة والمعاجم العلمية .

1 - والمعاجم الموضوعية المتخصصة ، هي تلك المعاجم التى تختص في موضوع واحد أو مادة علمية واحدة . وقد عرف العرب هذا النوع من التاليف على شكل رسائل لغوية تختص كل رسالة في موضوع واحد أو مادة علمية واحدة . ومن أبرز رواد هذا النوع من المعاجم هو ( عبد الملك بن قريب الاصمى المتوفى سنة 217 هـ ) . فقد ألف عددا كبيرا من هذه المعاجم المتخصصة التى تناولت عدة موضوعات منها الابل ، والشاء ، والخيل ، والوحوش ، والنبات والشجر ، والاسلحة ، ومياه العرب . ويبدو انه لم يتبق لنا من مؤلفاته سوى سبعة هي :

- 1 - الابل - 2 - للخيل - 3 - الشاء
- 4 - الوحوش - 5 - الفرق - 6 - خلق

2 - ترتيب الاواخر  
3 ترتيب الاوائل والاواخر  
وستقدم بايجاز كل منهجية من هذه المنهجيات فيما يلى :

### 1 - الترتيب العشوائى :

يعنى الترتيب العشوائى أو اللانظامى وضع المداخل في المعجم دون اتباع اى نظام معين ودون انتهاج اى نمط واضح المعالم معروف الاصول ولا يتحكم بادراج مدخل بعد آخر الا مجرد المصادفة . ولا نظن معجبا في وقتنا الحاضر يختار هذه الطريقة في ادخال الكلمات في معجمه . ولا نجد امثلة في التراث المعجمى العربى على هذا النوع من الترتيب الا ما حدث في معجم ( الجيم ) (6) ، لابي عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى ( المتوفى سنة 206 هـ ) فعلى الرغم من أن ابا عمرو قد قسم معجمه الى ابواب خص كل واحد منها بحرف من حروف الهجاء ورتب هذه الحروف الترتيب الالفبائى المعروف لنا اليوم ، وهى بحق طريقة رائدة في ترتيب المداخل فى تاريخ المعجمية العربية ، فانه لم يتبع اى ترتيب شكلى او موضوعى داخل كل باب . فمثلا في باب حرف الالف ادخل جميع الالفاظ التى تبدأ بالالف دونها ترتيب معين وانما بطريقة عشوائية فجاءت كل لفظة منفصلة عن التى تليها ، وعلى من يبحث عن كلمة معينة تبدأ بالالف ان يفتش عنها في الباب كله على يعثر عليها . ولان طريقة ابي عمرو في تقسيم الكتاب الى ابواب حسب حروف الهجاء وادخال الكلمات حسب اوائلها في الباب الذى يخصها هي طريقة مبتكرة ، فقد احسن الاستاذ جون هيوود الظن بالمؤلف ولم يصدق بأن ترتيب المداخل داخل كل باب كان ترتيبا عشوائيا فقال :

« وفي داخل كل باب اخرج المؤلف الكلمات كيفما اتفق أو طبقا لمعيار لم نتوصل الى معرفته بعد » (7) . ولعل من يتولى وهو على حق ان ترتيبا عشوائيا للمداخل ليس بترتيب :

### 2 - الترتيب الجيوب :

ويقتصر هذا الترتيب على نوع خاص من المعاجم التى ترتب بكتاب أو نص معين . ويأتى ترتيب المفردات

ب - المعاجم الموضوعية العامة ، وهي معاجم تتناول المفردات التي يتألف منها متن اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة . وهذا يتطلب تصنيفا شاملا للكون والمفاهيم المختلفة ، وهو أمر لم يبت فيه بعد ولم يتوصل اخصائيو التوثيق الى نظام تصنيف شامل موحد معترف به ، فبنوك المصطلحات في أوروبا وخارجها تستخدم نظم تصنيف مختلفة لا تربط بينها وانما طبقا لا غراض كل بنك وحاجاته (11) .

ومن أوائل المعاجم العربية المرتبة ترتيبا موضوعيا هو كتاب ( الغريب المصنف ) لابي عبيد القاسم بن سلام ( المتوفى سنة 224 هـ ) . وقد قسم ابو عبيد الموضوعات الى خمسة وعشرون موضوعا رئيسا يشتمل كل واحد منها على موضوعات فرعية متعددة يبلغ مجملها 900 موضوعا وعلى هذا الاساس فان المعجم يضم خمسة وعشرين كتابا ، يتألف كل كتاب منها من عدة ابواب ، وهذه الكتب هي كما يلي :

- 1 - كتاب خلق الانسان
- 2 - كتاب النساء
- 3 - كتاب اللباس
- 4 - كتاب الاطعمة
- 5 - كتاب الامراض
- 6 - كتاب الدور والارضين
- 7 - كتاب الخيل
- 8 - كتاب السلاح
- 9 - كتاب الطيور والهوام
- 10 - كتاب الاواني والقنور
- 11 - كتاب الجيسال
- 12 - كتاب الشجر والنبات
- 13 - كتاب المياه والقنى
- 14 - كتاب النخل
- 15 - كتاب السحاب والامطار
- 16 - كتاب الازمنة والرياح
- 17 - كتاب امثلة الاسماء
- 18 - كتاب امثلة الاعمال
- 19 - كتاب الاضداد
- 20 - كتاب الاسماء المختلفة للشيء الواحد
- 21 - كتاب الابل
- 22 - كتاب الغنم
- 23 - كتاب الوحش
- 24 - كتاب السباع
- 25 - كتاب الاجناس (12) .

الانسان 7 - النبات والشجر (10) .  
غنى كتاب الابل مثلا يتناول الاصمى المفردات ضمن اقسام موضوعية مثل نتاج الابل ، وحلبها ، واسماء اعضائها ، والوانها ، وطريقة ورودها الماء ، وادائها ، وسيرها ، وغير ذلك ، وقد وردت تقسيمات مشابهة لهذا التقسيم في بعض الكتب الاخرى لهذا المؤلف مثل كتاب ( الخيل ) وكتاب ( الشاء ) .

ويتبع الاصمى في عرض المفردات طريقة حديثة ينادى بها في الوقت الحاضر رواد المصطلحية ( علم المصطلحات ) في :  
ISO , IFOTERM

وهذه الطريقة تتلخص في مبدئين هما :

(1) تقسيم مصطلحات المادة العلمية الواحدة بحسب موضوعاتها الفرعية .

(2) اتخاذ المفاهيم العلمية لا مصطلحاتها اساسا في التسريبي ، والتوثيق ، والشرح ، وهو مبدأ ما زال قيد البحث والدرس ولم ترس اصوله التطبيقية بعد ولم تأخذ به بنوك المصطلحات الالكترونية . ولعل نصا صغيرا من كتابه ( الابل ) يبين لنا اصول هذه الطريقة وفنونها . وهذا النص يتناول ولد الناقة :

« فاذا الفت ( الناقة ) ولدها ، فهو ساعة يقع ( شليل ) فاذا وقع عليه اسم الذكر والتائيك ، فان كان ذكرا فهو ( سقب ) ، وان كان انثى فهو ( حائل ) .  
قال ابو ذؤيب :

فتك التى لا يبصرح القلب حبها

ولا ذكرها ما ارزمت ام حائل

وقال الاسدى :

من عهدة العام وعام قابل

ملقوحة في بطن ناب حائل

فاذا توى ومشى فهو ( راسح ) ، وهي ( المرشح ) ، وهي ( المطفل ) مادام ولدها صغيرا ، فاذا ارتفع عن الرشح فهو ( الجادل ) . . .

ويبين لنا هذا النص ان المصطلحات او الكلمات ( سائل ) و ( سقب ) و ( حائل ) و ( راسح ) و ( مطفل ) و ( جادل ) لم ترتب الفبائيا ولم ترتب حسب جذورها وانما رتب ترتيبا موضوعيا اى ضمن الموضوع الفرعى الذى تتصل به . ومن ناحية اخرى فانه لم يبدأ بالمصطلح او الكلمة ويتبعه بالتعريف او الشرح كما جرى عليه العمل في المعاجم المعروفة المتداولة في يومنا هذا ، وانما بدأ بتقديم ( المفهوم العلمى ) اولا ثم اتبعه بالمصطلح الذى يعبر عنه .

ينظر المعجمي الذي ينتهج الترتيب الالفبائي المطلق الى مداخلة نظرة شاملة ويرتبها جميعا بحسب الحرف الاول فالثاني فالثالث فيها دون تمييز بين مدخل وآخر من الناحية النحوية او الدلالية . ويبحث المعجمي الذي ينتهج الترتيب الموضوعي عن دلالات المداخل اولا ويوزعها الى ابواب ونصول طبقا للموضوعات التي تنتمي اليها هذه المداخل . اما المعجمي الذي ينتهج الترتيب النحوي فانه يخصص مداخلة من حيث انتماءاتها الصرفية والنحوية : اهي من الاسماء أم من الافعال واذا كانت من الافعال مثلا فهل هي لازمة أم متعدية ، واذا كانت متعدية فهل هي ثنائية الاصول أم ثلاثيتها رباعيتها ، وهكذا ، وبعد ذلك يقسم المداخل ويرتبها طبقا لترتيب نحوي معين . ونستطيع ان نضرب مثلا لهذا الترتيب من التراث المعجمي العربي في معجم ( ديوان الادب في بيان لغة العرب ) لاسحاق بن ابراهيم الفارابي ( المتوفى سنة 350 هـ ) . وهذا المعجم مقسم الى ستة كتب هي :

- 1 - كتاب السالم
- 2 - كتاب المضاعف
- 3 - كتاب المثال
- 4 - كتاب ذوات الثلاثة ( اي الاجوف )
- 5 - كتاب ذوات الائمة ( اي الناقص )
- 6 - كتاب الهمزة

« وكل كتاب من هذه الكتب الستة يتقسم الى تسمين : الاول منها خاص بالاسماء ، والثاني خاص بالافعال . وكل قسم من هذين يتقسم الى ابواب على اساس الابنية : فباب لفعل ، وآخر لفعل ، وثالث لفعل ، وماشابه ذلك ... (13) »

وهكذا فان مداخل المعجم ومواده مرتبة طبقا لهذا التقسيمات النحوية . وان على مستعمل المعجم ان يحدد هوية اللفظ الذي يبحث عنه من حيث الصنف او الجنس او النوع النحوي الذي ينتمي اليه ليستطيع العثور عليه في المعجم .

#### 6 - الترتيب الجذري

عندما يرتضى المعجمي الترتيب الجذري منهاجا ينظم على اساسه معجمه ، فانه يقسم الثروة اللغوية التي تجمعت لديه الى اسر لفظية تشتمل كل واحدة منها على عدد من المشتقات التي تولدت من جذر

وقد تأثرت بمعجم ( الغريب المصنف ) عدد من المعاجم العربية الاخرى ، فثبتت منهجية في الترتيب الموضوعي للمداخل ، وبرزت هذه المعاجم على الاطلاق ( المخصص في اللغة ) لابن الحسن علي بن سيده الاندلسي ( المتوفى سنة 458 هـ ) .

وللاستفادة من المعاجم الموضوعية ، ينبغي على القارئ ان يعرف اولا الموضوع الذي ينتمي اليه اللفظ الذي يبحث عنه ، ثم قد يضطر الى قراءة مادة الموضوع بأكملها للعثور على بغيته .

#### 4 - الترتيب الدلالي

تقسم المفردات طبقا لهذا الترتيب في حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن قطاع معين من الخبرة الانسانية . ويحتوي كل حقل من هذه الحقول على جميع الالفاظ التي ترتبط بعلاقة دلالية ، ولا ترتب الالفاظ داخل الحقل الدلالي ترتيبا الفبائيا مثلا وانما ترتب ترتيبا دلاليا اي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل او بعدها عنها .

ولا تهدف المعاجم الدلالية الى شرح المعنى بقدرما تهدف الى اعطاء المرادفات او المفردات ذات المعاني القريبة من معنى كلمة المدخل ، او الكلمات التي ترد على الذهن حينما تذكر كلمة المدخل . وقد تتفق المعاجم الموضوعية والمعاجم الدلالية في تقسيم المفردات حسب الموضوعات ولكنها تختلف عنها في معالجة المادة المعجمية . ففي حين تقدم المعاجم الموضوعية تعريفا او شرحا لكلمة المدخل مع معلومات عن مشتقاتها وحالاتها الاعرابية ، تدرج المعاجم الدلالية جميع الالفاظ المرادفة والمتواردة والمضادة لكلمة المدخل مع بعض الاستعمالات الاصطلاحية والسياقية . ونسوق مثلا على ذلك من كتاب ( الالفاظ الكتابية ) لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني ( المتوفى سنة 320 هـ ) وهو من اوائل المعاجم الدلالية في اللغة العربية :

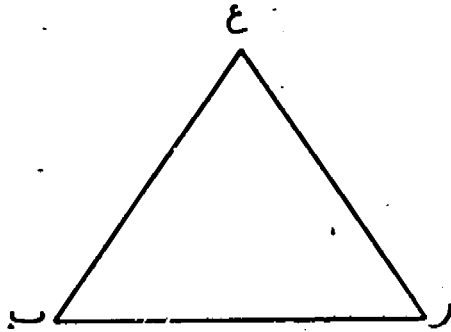
« يقال : السنة - والحول ، والعام ، والحجة ، وفي القرآن العظيم : ثمانى حجج . وفيه يطولونه عاما ، وفيه : حولين كاملين . ويقال تصرمت السنة ، وتجرمت ، وانقضت . ويقال : كان ذلك عاما اول ، وعام الاول . »

#### 5 - الترتيب الحسوي

- (1) استعمل ، كاستغفر  
 (2) افعول ، كاعشوشب  
 (3) افعال ، كاحبار  
 (4) افعول ، كاجلوز  
 — الرباعي الزيد بحرف :  
 نعمل ، كتدحرج ..  
 اما الاسماء فقد رتبنا ترتيبا هجائيا . (14)

## 7 - الترتيب التقليدي

ان ترتيب جذور المادة وفقا لنظام التقلبات هو ترتيب ابتكره الخليل بن احمد الفراهيدي (المتوفى سنة 175 هـ) في معجمه الرائد ( العين ) . وهو نظام غاية في الدقة الرياضية ومثال في البناء المنطقي التام يهدف الى حصر جميع الالفاظ التي يمكن للغة العربية ان تولدها ، اي معرفة الثروة اللفظية للغة العربية . فالبناء الثلاثي الاصول او الحروف مثلا يمكن ان يقلب بطريقة ثابتة لمعرفة جميع الابنية الاخرى التي يمكن ان تتألف من الاصول ذاتها . وهكذا فان الجذر ( ع ر ب ) تولد منه ستة ابنية هي :



( ع ر ب ) ، ( ع ب ر ) ، ( ر ع ب ) ، ( ر ب ع ) ،  
 ( ب ع ر ) ، ( ب ر ع ) .  
 والبناء الرباعي يشتمل على 24 تقريبا ، والبناء  
 الخماسي على 120 تقريبا . ومن الطبيعي ان من هذه  
 التقلبات ما هو مستعمل ومنها ما هو مهمل . وكان  
 الخليل بن احمد يتبه على المهمل ، على الرغم من ان  
 اهتمامه كان منصبا على المستعمل .  
 ولقد اتجه جل الباحثين المحدثين الى دراسة  
 الترتيب للحروف العربية الذي استخدم في معجم  
 ( العين ) بوصفه ترتيبا يختلف عن الترتيب الالفبائي  
 للحروف العربية المألوف الذي تستخدمه جميع المعاجم  
 الحديثة . ولكن مسألة ترتيب الحروف في نظرنا مسألة

واحد . وتتكون المداخل الرئيسية للمعجم طبقا لهذا  
 الترتيب من الجذور فقط . اما المشتقات فتدرج تحت  
 الجذر الذي تنتمي اليه على شكل مداخل فرعية . وهنا  
 يواجه المعجم مشكلة ترتيب هذه المشتقات . وليس  
 من المنطق والمعتول ان يعود ترتيب هذه المشتقات  
 ترتيبا الفبائيا ، لانها تولدت نتيجة لتطبيق قواعد  
 توليدية تحويلية تنسم بمنطقية رياضية على المعجم  
 ان ينفذ الى صميمها ويدرك تسلسلها ويتبعه في ترتيب  
 مشتقات الجذر في المادة . وهذه احدى الصعوبات  
 التي يواجهها الترتيب الجذري . ولقد كان ترتيب  
 المشتقات في التراث المعجمي العربي مضطربا غير  
 مطرد ، تطور تدريجيا بتقدم الابحاث الصرفية . ولعل  
 نظرة على ترتيب المشتقات في ( المعجم الوسيط )  
 لجميع اللغة العربية تبين الصعوبة التي يواجهها  
 المعجم عندما يستخدم الترتيب الجذري . وهذا المنهج  
 كما نصت عليه اللجنة المؤلفة في مقدمة ( المعجم  
 الوسيط ) هو على النحو التالي :

- 1 - تعميم الافعال على الاسماء
  - 2 - تقديم المجرى على المزيد من الافعال ...
  - 3 - تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي .
  - 4 - رتبنا الافعال على النحو الآتي :
- ( 1 ) الفعل الثلاثي المجرى :
- (1) قَعَلَ يَفْعُلُ ، كخضر ينصر
  - (2) قَعَلَ يَفْعُلُ ، كضرب يضرب
  - (3) قَعَلَ يَفْعُلُ ، كفتح يفتح
  - (4) فَعِلَ يَفْعُلُ ، كعلم يعلم
  - (5) فَعُلَ يَفْعُلُ ، كشرف يشرف
  - (6) فَعِلَ يَفْعُلُ ، كحسب يحسب
- ( ب ) ورتبنا الفعل المزيد ترتيبا هجائيا على  
 الوجه الآتي :

- الثلاثي المزيد بحرف .
- (1) افعَلْ ، كاكترم
  - (2) فاعِلْ ، كقاتل
  - (3) فعَلْ ، ككترم
- الثلاثي المزيد بحرفين :
- (1) افتعل ، كاشتق
  - (2) انفعل ، كانكسر
  - (3) تفاعل ، كتشاور
  - (4) تَعَمَّلَ ، كتعلم
  - (5) افعَلْ ، كاحترم
- الثلاثي المزيد بثلاثة احرف :

الحسن على بن اسماعيل بن سيده ( المتوفى سنة 458 هـ ) في معجمه ( المحكم ) .

## 8 - الترتيب الهجائي

يجد الباحث المدقق ان الكتاب العرب المعاصرين يستخدمون مصطلحات « حروف الابجدية » و « حروف الانباء » و « حروف الهجاء » و « حروف المعجم » وكأنها الفاظ مترادفة تدل على معنى واحد . (16) ولكنني وخدمة لاغراض هذا العرض سأفرق هنا بين هذه المصطلحات . فحروف الهجاء هي تلك الحروف التي يتألف منها النظام الكتابي للغة من اللغات . وعندما يتسم المعجم مادته الى ابواب بحسب حروف الهجاء هذه بحيث يختص كل باب بحرف معين يمكن القول ان ( حروف المعجم ) هي حروف الهجاء ذاتها . وقد رتب حروف الهجاء باللغة العربية وفقا لانظمة رئيسية ثلاث هي :

## 1 - الترتيب الابجدي

يعزى الترتيب الابجدي الى نظام الكتابة النيبية الذي اقتبسته بقية اللغات السامية الشقيقة في الجزيرة العربية ، والشام ، والعراق قبل الاسلام . والترتيب ( الابجدي ) هو نسبة الى الحروف الاربعة الاولى من الحروف الالفين والعشرين التي كانت تتألف منها الكتابة الفينيقية وهي مقتبسة الى ست كلمات : ابجد - هوز - حطي - كلمن - سفص - قرشت . وادى اقتباس حروف الهجاء هذه . اضاف العرب لها الحروف العربية التي تنقصها محبوعة في كلمتين هما ( نخذ - ضطغ ) .

ونستخدم هذا الترتيب اليوم في تقسيم البحث او المتال الى فترات او اجزاء ، كما نستخدم الارقم 1 ، 2 ، 3 ، الخ ...

وعلى الرغم من ان المدارس القرآنية في انحاء كثيرة من البلاد العربية والاسلامية مازالت تستخدم الابجدية ( ابجد - هوز - حطي - كلمن - سفص ) في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين من التلاميذ ، فان المعاجم العربية سواء القديم منها او الحديث - لم تأخذ بالترتيب الابجدي في تنظيم مادتها . وذلك لان هذا الترتيب لا يستند الى تماقب الحروف وحرصها وقتا للتشابه الشكلى في حروفها او التقارب الصوتى

ثانوية ، وان المادة اللغوية في معجم ( العين ) رتبت من حيث الاساس وفقا لنظام التقلبات فالجذر السدى يشتمل على عين تدخل تحت الحرف عين بصرف النظر عن حرفة الاول او الاخير . فالجذور ( ر ع ب ) و ( ر ب ع ) و ( ب ع ر ) و ( ب ر ع ) كلها تدخل تحت حرف العين ، ولا تدخل تحت حرف الراء او الباب . بحرف العين اذن في معجم ( العين ) يضم جميع الكلمات المشتبهة على حرف العين في اى موضع منها ، وفي حرف الحاء تسدرج جميع المفردات التي تتضمن حرف الحاء مع استبعاد تلك المفردات المشتبهة على عين ، لانها ذكرت من قبل ، وفي حرف الهاء تدرج الكلمات المشتبهة على هاء ماعدا تلك الكلمات التي تتضمن عينا او حاء وهكذا ...

يؤدى هذا الترتيب الى تضخم المادة اللفظية المدرجة تحت الحرف الاول وانخفاض حجمها تدريجيا في بقية الحروف حتى تصل الى حدها الادنى في الحرف الاخير في المعجم .

واذا كان الترتيب الجذرى يستند الى حقيقة ان مشتقات الجذر تشترك جميعا في معناها العام ، ولهذا ينبغى ادخالها تحت مدخل واحد هو الجذر ، فان الترتيب التقليبى يبنى على وجهة النظر القائلة بان تقلبيات الجذر الواحد يجمعها كلها معنى مشترك ، وهذا ما اطلق عليه ابن جنى اسم « الاشتقاق الاكبر » وعرفه بقوله « واما الاشتقاق الاكبر فهو ان تأخذ أصلا من الاصول الثلاثة ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وان تباعد شيء من ذلك عنه رد بلفظ الصنعة والتأويل اليه » . (15)

وهذا الراى هو الذى دفع الخليل بن احمد الفراهيدى لمعالجة التقلبيات المختلفة للمادة الواحدة والمشتقات منها تحت مدخل واحد في معجمه العين . ولهذا فان هذا الترتيب يحتاج - مثل الترتيب الجذرى - الى منهجية في ترتيب مشتقات المادة . ولقد قد الخليل في تبني هذا الترتيب التقليبى كوكبة من المع المعجميين العرب من امثال اسماعيل بن القاسم القتالى ( المتوفى سنة 356 هـ ) في معجمه ( البارع ) ، وابى منصور محمد بن احمد الازهرى ( المتوفى سنة 370 هـ ) في معجمه ( التهذيب ) ، والصاحب بن عباد ( المتوفى سنة 385 هـ ) في معجمه ( المحيط ) ، وابى

لهذه الحروف . فالمعجم العربية رتب مادتها وفقا للترتيب الالفبائي او للترتيب الصوتي لهذه الحروف (17)

### ب - الترتيب الالفبائي

كانت الحروف العربية حتى عهد معاوية بن سفيان خالية من التشكيل والتنقيط ، فقام ابو الاسود الدؤلي باضافة الشكل لضبط اواخر الكلمات باضافة الفتحة والكسرة والضمة على شكل نقاط فوق الحرف او تحته او بين يديه . وفي زمن عبد الملك بن مروان : نهض نصر ابن عاصم الليثي ( المتوفى سنة 90 هـ ) بتنقيط الحروف المتشابهة رسما مثل ( ب - ت - ث ) للتمييز بينها ، واعاد ترتيب حروف الهجاء ونقشا للتشابه في رسمها ورتبها ترتيبا جديدا يطلق عليه الترتيب الالفبائي نسبة الى اسمى الحرفين الاولين من حروف الهجاء وهما الالف والباء واصبح ترتيب الحروف العربية على نحو الآتي :

ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي .  
وهذا الترتيب هو الذي يأخذ به المعجبون والمكتبيون والمفهرسون في يومنا هذا .

### ج - الترتيب الصوتي

حينما ألف الخليل بن احمد الفراهيدي معجمه ( العين ) في القرن الثاني الهجري ، كان الترتيبان الابددي والالفبائي لحروف الهجاء العربية معروفين ومتداولين ، ولكنه اهلها واختار ان يبويب مسادة معجمه وفقا لترتيب جديد للحروف ابتدعه هو نفسه واتاه على اساس صوتي آخذا في النظر تقارب الاصوات من حيث تدرج مخارجها من اقصى الحلق الى ظاهر الشفتين ، وذلك على النحو التالي :

/ ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي / .

وتقد تأثر بهذا الترتيب عدد من المعجبين العرب الذين تأثروا بمعجم ( العين ) ومادته صوما . ومن اشهر هؤلاء المعجبين الذين وصلتنا أعمالهم ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، المشهور بالقاسي ( المتوفى سنة 356 هـ ) الذي تبنى الترتيب الصوتي في معجمه ( البارع في اللغة ) مع تعديل طفيف لترتيب

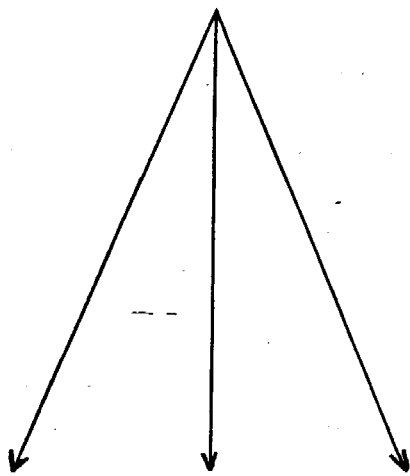
الخليل بحيث اصح ترتيب الحروف فيه على الترتيب التسلسلي .

هـ ع ح خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي / .  
ومن هؤلاء المعجبين الذين تبنوا الترتيب الصوتي ابو منصور محمد بن احمد الازهري ( المتوفى سنة 370 هـ ) في معجمه ( تهذيب اللغة ) ، ابي القاسم اسماعيل بن العباس ( المتوفى سنة 385 هـ ) في معجمه ( المحيط في اللغة ) ، وابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الاندلسي ( المتوفى سنة 458 هـ ) في معجمه ( المحكم والمحيط الاعظم ) .

### انماط الترتيب الهجائي لداخل المعجم

فالترتيب الهجائي لداخل المعجم في اصطلاحنا اذن هو ذلك الترتيب الذي تدرج فيه مداخل المعجم وفقا لتسلسل حروف الهجاء سواء اكان هذا التسلسل يقوم على اساس تاريخية او صوتية او شكلية . ويجارة اخرى فان الترتيب الهجائي في اللغة العربية يعني تنظيم مداخل المعجم - سواء اكانت هذه المداخل مؤلفة من جذور او كلمات وعبارات او مورفيمات - بحسب الترتيب الابددي او الترتيب الالفبائي او الترتيب الصوتي . وهكذا فان الترتيب الهجائي اسم جنس تنصوي تحته انواع ثلاثية ولا يتحقق وجوده عمليا الا باستخدام احد هذه الانواع .

#### الترتيب الهجائي



الترتيب الابددي - الترتيب الالفبائي - الترتيب الصوتي



## ب - ترتيب الأواخر

ويسمى هذا الترتيب أيضا بترتيب القوافي وتدرج  
مداخل المعجم بحسب الحرف الأخير منها ومن ثم  
بحسب حرفها الأول فالثالث ان وجد - فمثلا في باب الباء  
نجد المداخل ( ايب - ائب - ادب - ارب - ازب  
- اسب - اشب - وهلم جرا ) .

ولقد ظهرت بوادر هذا الترتيب في معجم (ديوان  
الادب في بيان لغة العرب ) لاسحاق بن ابراهيم  
الغرابي ( المتوفى سنة 350 هـ ) فقد قسمت مواد  
هذا المعجم وفق نظام نحوي خاص الى ابواب ، وفي  
داخل كل باب نجد اللفاظ ترتب ترتيبا الفبائيا بحسب  
الحرف الأخير من المدخل ، وتحت كل حرف ترتب  
اللفاظ المنتهية بذلك الحرف بحسب حرفها الأول  
فالثاني . ولكن أول معجم عربي رتب جميع مداخله  
من أولها الى آخرها بحسب الاصل الأخير هو معجم  
( تاج اللغة وصحاح العربية ) لابي نصر اسماعيل  
بن حماد النيسابوري المعروف بالجوهري ( المتوفى  
حوالي سنة 400 هـ ) ، وهو ابن أخت الغرابي ،  
واستخدم هذا الترتيب بعد ذلك في عدد من المعاجم  
تعد من أشهر ما أنتجته الحركة اللسانية العربية منها  
( لسان العرب ) لابي فضل جمال الدين محمد بن مكرم  
المعروف بابن منظور ( المتوفى سنة 711 هـ ) ، و ( التاموس  
المحيط ) لابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن  
ابراهيم مجد الدين الشيرازي المعروف بالفيروزيادي  
( المتوفى سنة 817 هـ ) ، و ( تاج العروس من جواهر  
القاموس ) لابي الفيض محب الدين السيد محمد  
مرتضى الحسيني الواسطي المعروف بالزبيدي ( المتوفى  
سنة 1205 هـ ) .

## ج - ترتيب الأوائل والأواخر :

ويؤكدنا ان نخيل ترتيبا يجمع بين ترتيب بحسب  
الحرف الأول من المدخل وترتيب بحسب الحرف  
الأخير منه ، وهكذا تكون المداخل مرتبة بحسب  
الحرفين الأول والأخير معا وأهمال ما بينهما من حروف  
في الترتيب ، ويزودنا التراث اللغوي العربي بمثل على  
هذا النوع من الترتيب في كتاب أبي حيان النحوي  
( المتوفى سنة 745 هـ ) المسمى ( تحفة الأريب  
بما في القرآن من الغريب ) وهو معجم صغير يشرح  
فيه الغريب من الفاظ القرآن دون النظر الى ترتيب

ولكن الترتيب الأبجدي لم يستخدم أبدا في  
المعاجم ، والترتيب الصوتي لم يعد عمليا للقارئ  
غير المتخصص ، والترتيب الوحيد المستعمل في  
المعاجم هو الترتيب الفبائي . وعندما نتحدث عن  
الترتيب الهجائي في الوقت الحاضر فالتنا نشير الى  
الترتيب الفبائي وحده .

وتتدبر مداخل المعجم بحسب الترتيب الهجائي  
يمكن ان يتم بوجوه متعددة ، اذ يستطيع المعجمي  
ان يرتب مداخله بحسب الحرف الأول فيها . او بحسب  
الحرف الأخير منها ، او بحسب الحرفين الأول  
والأخير . وهكذا نستطيع ان نذكر ثلاثة أصناف  
للترتيب الهجائي هي :

### أ - ترتيب الأوائل

#### ب - ترتيب الأواخر

#### ج - ترتيب الأوائل والأواخر

### أ - ترتيب الأوائل

ويقضى هذا الترتيب بترتيب مداخل المعجم  
بحسب الحرف الأول فيها بحيث تجمع كل المداخل  
التي تبدأ بالقاف مثلا تحت باب القاف . وتحت هذا  
الباب ترتب المداخل وفقا لحرفها الثاني فالثالث وهكذا  
نلو كانت لدينا الكلمات ( قبل ، قال ، قتل ) فانها  
ترتب الفبائيا كما يلي : ( قال ، قبل ، قتل ) . ولو  
كانت لدينا الكلمات ( قبل ، قبع ، قبض ) فانها ترتب  
الفبائيا كما يلي : ( قبض - قبع - قبل ) وهكذا .  
ولعل أبا عمرو اسحاق بن مرار الشيباني ( المتوفى  
سنة 206 هـ ) هو من أوائل الذين تخلوا عن ترتيب  
الخليل الصوتي فقد شرع بالترتيب الفبائي حين  
قسم مداخل معجمه ( الجيم ) بحسب الحرف الأول ،  
ولكنه لم يكمل هذا الترتيب باخذ الحرف الثاني فالثالث  
في النظر - كما ذكرنا - ثم ظهر ترتيب الأوائل مختلطا  
بترتيب التقلبات في معاجم عديدة مثل معجم ( الجبهة  
في اللغة ) لابن دريد ( المتوفى سنة 321 ) ، ثم تطور  
هذا الترتيب تدريجيا في عدد من المعاجم العربية ولم  
تكتمل اسمه الا أوائل القرن السادس عشر على  
يد أبي القاسم محمد بن عمر بن محمد الخوارزمي  
جار الله المشهور بالزمخشري ( المتوفى سنة 538 هـ )  
في معجمه ( أساس البلاغة )

ورودها في السور أو الى ترتيب هذه السور وانما رتب هذه الالفاظ وفقا لحرفها الاول فالآخر دون مراعاة ترتيب الحرف الثاني - ففي حرف الخاء مثلا رتب المفردات على النحو الآتي : خسا ، خبا ، خطب ، خبت ، خرج ، خلد ، حدد ، خمد ، خضد .. الخ (18)

### المزاوجة بين المساط الترتيب المختلفة :

ان تصنيفنا لمنهجيات ترتيب مداخل المعجم بهذا الشكل وتقسيمها الى سبع منهجيات مختلفة هو تقسيم نظري الغاية منه تبسيط البحث وينبغي ان لا نخرج باتطباع مفاده ان هذه المنهجيات متساوية من حيث قدرتها على الاكتفاء بذاتها في ترتيب مداخل المعجم او مادته . فالتحليل الدقيق لمنهجيات الترتيب هذه يدلنا على ان بعضها يمكن ان يكون بمفرده نمطا ترتب على اساسه مداخل المعجم في حين ان بعضها الآخر لا يكفي بمفرده وانما يحتاج الى مزاجته بترتيب آخر . فالترتيب النحوي مثلا لا يستطيع ان يقوم وحده بترتيب مداخل المعجم لان الاصناف النحوية تنتمي الى دائرة مغلقة اي انها محدودة في عددها في حين ان الالفاظ المعجمية تنتمي الى دائرة مفتوحة اي انها لا محدودة من حيث كميتها . ولهذا فعندما يأخذ المعجمي - لسبب من الاسباب - بالترتيب النحوي ويقسم معجمه الى ابواب محدودة طبقا للاصناف النحوية التي يختارها فانه يجد ان المئات او الالاف من المفردات

تنضوي تحت كل باب ولا بد من ترتيبها وفقا لمنهجية معلومة لتيسير معرفة القارئ بها . وهنا قد يقرر تقسيم تلك المفردات الى اسر لفظية بحيث تنطوي مشتقات الاسرة اللفظية الواحدة تحت جذرها ، وهكذا يستعين بالترتيب الجذري . ولكن الجذور بدورها تحتاج الى ترتيب ، فيستعين هذه المرة بالترتيب الهجائي لهذه المداخل سواء اكان هذا الترتيب الهجائي صوتيا ام ابجديا ام نباتيا . وتصبح النتيجة العملية لهذه الاختيارات هو جمع المعجم الواحد الى ثلاثة انماط مختلفة من الترتيب طبقا لتوزيع تكاملي بحيث يكمل بعضها بعضا وهي : الترتيب النحوي والترتيب الجذري والترتيب الهجائي .

وينطبق هذا القول كذلك على المعجم الذي ينطلق من الترتيب الموضوعي فينقسم الى ابواب وفق الموضوعات المختلفة ولكن لا مندوحة للمعجمي من ترتيب الالفاظ في داخل كل باب وفق ترتيب آخر كأحد انواع الترتيب الهجائي .

اما الترتيب الالفبائي المطلق الذي يقتضى ترتيب الالفاظ بحسب حرفها الاول فالثاني فالثالث وهكذا فهو ترتيب يستطيع ان يكفي بذاته ولا يحتاج الى الاستعانة بترتيب آخر . ويبين لنا الجدول التالي تدرج كل ترتيب على الاكتفاء بذاته او حاجته الى الاستعانة بغيره وتشير العلامة ( + ) الى امكان اكتفاء الترتيب بذاته وتدل العلامة ( - ) على حاجته الى الاستعانة بترتيب آخر ، او امكان مزاجته بترتيب آخر .

التسلسل	الترتيب	قدرته على الاكتفاء بذاته
1	المشوائى	+ -
2	المبـوب	+ -
3	الموضوعى	-
4	السداللى	-
5	النحوى	-
6	الجذرى	-
7	التقليبى	-
8	الهجائى	+ -

لاستخدام منهجيات الترتيب فى المعجم اما باستخدام ترتيب واحد او بالجمع بين ترتيبين او اكثر فى المعجم والجدول التالى يبين لنا بعض الاحتمالات مع ضرب مثال منها من المعجبة العربية :

ومن دراسة هذا الجدول بامعان ، واستقراء المعاجم التى تمت فيها المزاوجة بين اكثر من ترتيب واحد ، نستطيع القول بان هنالك احتمالات متعددة

الأمثلة	الأختصاص										
	المشوراني	المبشور	الوفضعي	الحدالسي	النحوي	الجذري	الغليلسي	الإجدي	المسوي	العياشي الأوائلي	العياشي الأوائلي والأواخي
( الجيم ) للشيباني	X									X	
قسم 3 من (غريب القرآن) لابن قتيبة		X									
( المفردات في غريب القرآن ) للقيسي		X								X	
( المخصص ) لابن سيده			X								
(لوسيط ) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة					X					X	
( أساس البلاغة ) للزمخشري					X					X	
( لسان العرب ) لابن منظور					X					X	
( العين ) للفراهيدي					X		X				
(الجمهرة ) لابن دريد					X		X				
( ديوان الادب ) الفارابي					X					X	
( تحفة الأريب بيها في القرآن من غريب ) لأبي حيان النحوي										X	

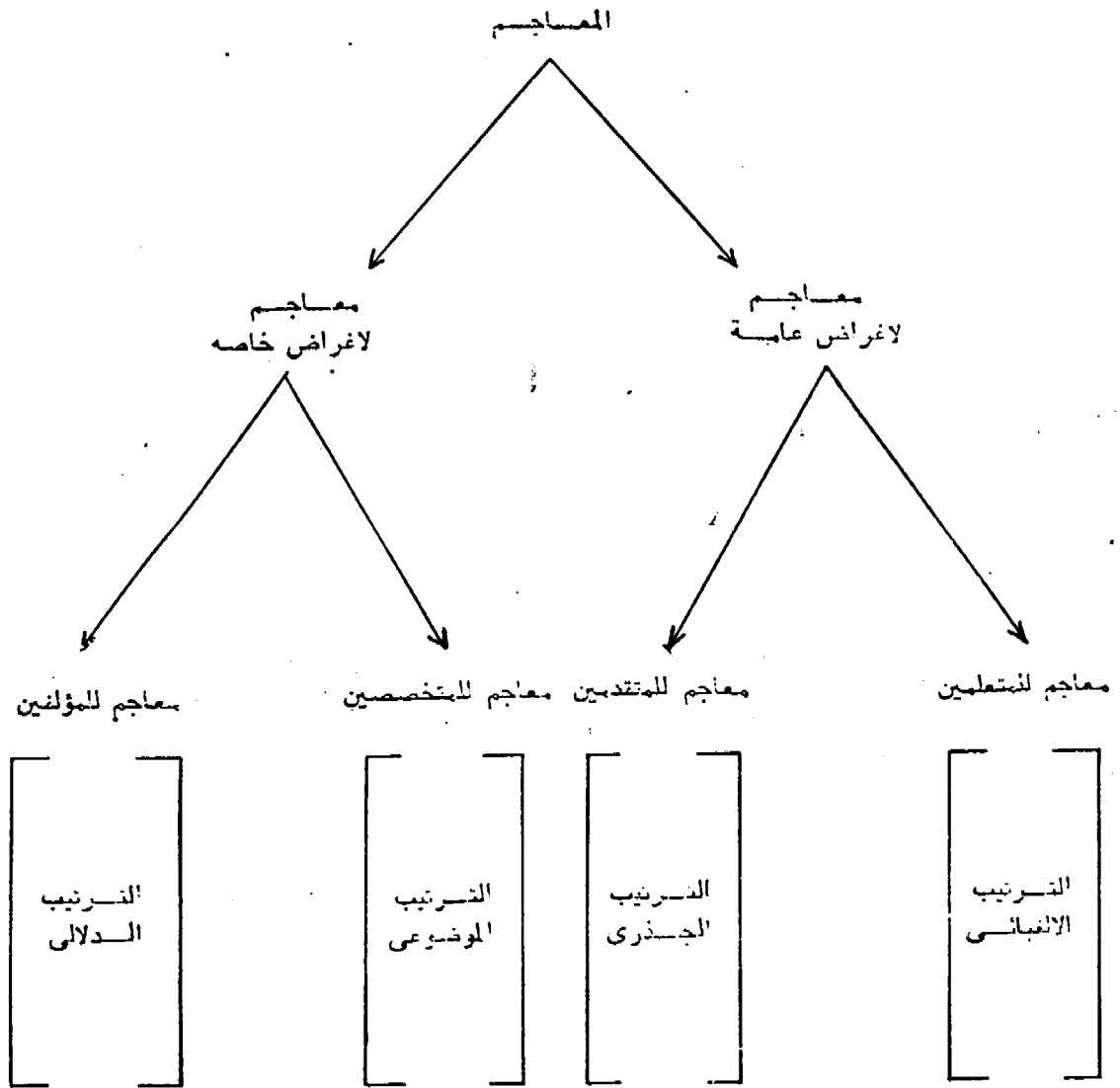
## تقويم التهجيئات المختلفة في ترتيب الداخل :

الترتيب وسيلة من وسائل تحقيق الغاية التي صنف من أجلها المعجم ، ولهذا ينبغي تقويم هذه الوسيلة في ضوء الغاية التي يتوخاها المعجم والجمهور الذي يرمى إلى خدمته . فإذا كان الترتيب مناسباً للغاية كان جيداً والافلا . فلنأخذ مثلاً الترتيبين اللذين ابتكرهما الخليل بن أحمد الفراهيدي وطبقهما في معجمه ( العين ) ، وهما الترتيب الصوتي لحروف الهجاء والترتيب الفعلي للجدور . فعلى الرغم من أن أحداً لم يعد يستعمل أيهما ، فإننا نعتقد بأنهما كانا مناسبين للغاية من ذلك المعجم والخاصة من اللغويين الذين صنف المعجم لاستعمالها . فالترتيب الصوتي يستصيفه اللغويون والترتيب الفعلي خير وسيلة لقياس الطاقة التوليدية للغة العربية . ولم يكن ذلك خافياً على من خالف الخليل من اللغويين والمعجميين ، فقد تخلى ابن دريد عن ترتيب الخليل الصوتي وأثر الترتيب الالفبائي لحروف الهجاء لان هذا الترتيب الأخير لا يعرفه اللغويون فحسب بل وعامة الناس كذلك وهم الذين كان ابن دريد يأمل في مساعدتهم بمعجمه ( جهمرة اللغة ) بترتيب ميسر ترتيب المنال ، وفي ذلك يقول في مقدمة الكتاب :

« وأملنا هذا الكتاب وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة ، إذ كانت بالقلوب أعيق وفي الاسماع أنفذ ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة ، وطالبها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشغياً على المراد » (19) والترتيب الموضوعي هو الآخر مفيد جداً إذا كان الغرض من المعجم حصر مصطلحات علم معين بذاته ، فتقسيم هذه المصطلحات بحسب موضوعات العلم تساعد على توضيح دلالة المصطلح وعلاقته بالمصطلحات الأخرى المنتهية إلى الحقل الدلالي الواحد . ولكن هذا الترتيب لا يغني عن تنظيم فهرس الفبائي شامل بجميع

مصطلحات المعجم بغض النظر عن موضوعها ، ويوضع هذا الفهرس في نهاية المعجم لإرشاد القارئ إلى الصفحة التي يوجد فيها كل مصطلح .

والترتيب الدلالي كذلك مفيد إذا كان المقصود من المعجم تزويد الطلاب والكتاب بكلمات مترادفة أو متواردة ليختار منها ما يعبر به عن المعاني المختلفة التي تمن له ويلون بها أسلوبه . وهذا ما ذهب إليه ابن سيده الأندلسي في مقدمة معجمه ( المخصص ) حينما أطرى على هذا النوع من الترتيب فقال عنه : « انه أجدى على الفصيح المدره ، والبليغ المنزه ، والخطيب المصنع ، والشاعر الجيد المدقع ، فإنه إذا كانت للمسمى أسماء كثيرة ، وللموصوف أوصاف عديدة ، تنقى الخطيب والشاعر منها ما شاء ، واتسعا فيها يحتاجان إليه من سجع وقافية » (20) . ومن أجل تحديد أنواع المعاجم طبقاً لمعيار الغاية التي يتوخاها منها . وبصورة عامة يمكن تقسيم المعاجم من حيث غايتها إلى معاجم لأغراض عامة ومعاجم لأغراض خاصة . والمعاجم العامة تتناول متن اللغة ويستخدمها إما المتعلمون أو المتقدمون في معرفة تلك اللغة . وقد دلت التجربة على أن الترتيب الالفبائي الذي يضع الجذر بين قوسين بعد كل مدخل هو أصلح وأنسب للمتعلمين ، أما الترتيب الجذري ، الذي تدرج مشتقات كل جذر وفقاً لنظام معلوم فهو أكثر نفعاً للمتقدمين من دارسي اللغة وطلابها . ويمكن تقسيم المعاجم الخاصة إلى نوعين : الأول المعاجم المختصة بمصطلحات أحد فروع المعرفة ، ولهذا النوع من المعاجم ينبغي استخدام الترتيب الموضوعي . والنوع الآخر هو المعاجم المصممة لتزويد المؤلفين والكتاب بالفردات المترادفة والمتواردة ، ويناسبها الترتيب الدلالي . ونلخص أهم أنواع المعاجم في الشكل الآتي :



### بين الترتيب الجزري والانقباضي :

المنظية اذ يجمع المشتقات من جذر واحد في مادة واحدة وتحت مدخل واحد مما ييسر على القارىء فهم العلاقات الاشتقاقية والدلالية بين افراد الاسرة الواحدة مما يسهل عليه بالتالى حفظها واستذكارها ، ويقول الاستاذ بلاشير عن هذا النوع: « من الترتيب » انه

يميل كثير من اللغويين الى الاخذ بالترتيب الجزري في المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى وذلك لعدة اسباب اهمها :  
 1 - يحافظ الترتيب الجزري على شمل الاسرة

الترتيب الوحيد الذي يمكن بواسطته توضيح الصلات  
الاشتقاقية لكل جذر ، والتطور اللفظي في ناحيته  
الدالية والتاريخية . « (21)

2 - ونتيجة لذلك فان هذا الترتيب يناسب  
« اللغات الاشتقاقية » كالعربية والعبرية اكثر من  
الانماط الأخرى للترتيب . وهذا سر شيوع هذا الترتيب  
في معاجم هذه اللغات .

3 - يؤدي الاخذ بالترتيب الجذري الى  
الانقصاد في حجم المعجم وذلك لعدم اضطرار المعجمي  
الى اعادة تعريف كل لفظة مشتقة ، لان المشتقات  
جميعها تشترك في معنى عام .

ومع ذلك ، فان لهذا الترتيب بعض العيوب  
اهمها ما يأتي :

1 - صعوبة ترتيب المشتقات في المادة الواحدة ،  
وذلك لان المنطق يقتضى ترتيبها بحسب الابنية وهذا  
يتطلب من القارئ قنرا غير يسير من المعرفة بنحو  
اللغة العربية قبل ان يستفيد من المعجم بدون جهد  
واضاعة وقت ، والا قد يضطر الى قراءة المادة كلها  
قبل العثور على بغيته . وحتى ( المعجم الوسيط )  
يضطر الى ترتيب الاسماء في المادة الواحدة ترتيبا  
هجائيا ، وهذا يبين عدم كفاية الترتيب الجذري بذاته

2 - صعوبة معرفة الجذر الذي تدرج تحته  
بعض المشتقات ، او بعض المفردات كالكلمات المعربة  
والدخيلة ، وهي في ازدياد مطرد للارتفاع الهائل  
في نمو المصطلحات العلمية والتقنية واقتراض اللغة  
العربية من هذه اللفاظ استجابة لمتطلبات التنمية  
الاقتصادية والتكنولوجية في الوطن العربي . وهكذا  
نجد كلمة مثل ( تلفون ) و ( تلفزيون ) يدخلها ( المعجم  
الوسيط ) بحسب ترتيبها الالفبائي لا تحت جذر  
معين . كما تختلف المعاجم التي تتبع الترتيب الجذري  
في كيفية ادخال عدد كبير من المفردات مثل ( ميناء )  
هل هي تحت ( ونى ) او ( مان ) ؟ (22) .

وعلى الرغم من ان الترتيب الالفبائي يشتمل  
مشتقات المادة الواحدة ويدخلها في مواضع مختلفة من  
المعجم فانه يساعد القارئ على العثور على ما يبحث  
عنه في المحاولة ودون عناء يذكر ، (23) وهو ايسر  
للطلاب ومتعلمي اللغة العربية من الناطقين باللغات  
الأخرى وتعطى المعاجم العربية التي تتبع الترتيب  
الالفبائي الجذر بين قوسين بعد المدخل ونستطيع ان  
نذهب الى ابعد من ذلك بادراج المشتقات الرئيسية ذات  
العلاقة بكلمة المدخل ليربط الطالب بين هذه الكلمة

والمشتقات الأخرى التي من المحتمل انه تعلمها قبل  
ذلك . (24) مثلا :

مكتبة ( ك ت ب )

( كاتب ، كتاب ، كتب - )

ويشير الترتيب الالفبائي بعض المسائل التي لم  
تتنق المعاجم الالفبائية الترتيب على تبني موقف موحد  
نجاهها . ومن هذه المسائل ترتيب الحركات القصيرة  
( الضمة ، والفتحة ، والكسرة ) ، والسكون ، وترتيب  
الهمزة المكتوبة على حرف مثل ( ا - و - هـ ) هل  
تعتبر همزة فتعطي الاسمية او تعتبر الحرف ذاته ،  
وكذلك مسألة ترتيب التاء المربوطة ، اترتب مع التاء ام  
مع الهاء ، وكذلك ترتيب الالف المقصورة ، اترتب  
على انها الف ام ياء ؟

وباعتقادي ان اتخاذ قرار في كل مسألة ينبغي  
ان ينطلق من نظرة فاحصة الى اسس الترتيب الالفبائي .  
فهذا الترتيب في الاصل يقوم على التشابه الشكلي  
بين الحروف ويرتب الحروف المتقاربة في رسمها جنبا  
الى جنب مع تقديم الحرف الخالي من النقط اولا ثم  
الحرف بنقطة ثم الحرف بنقطتين ثم الحرف بثلاث .  
مثلا ( ب - ت - ث ) ، ( ر - ز ) ، ( س - ش ) ،  
( ع - غ ) ، وهكذا .

ونستطيع حل المشكلات التي اشرناها قبل قليل  
باتباع هذا المبدأ ، وهو الاخذ بالشكل . وعلى هذا  
الاساس تعطى الاجابات الآتية :

(1) ترتيب الحركات القصيرة تبعا لترتيب  
الحركات الطويلة ( ا - و - ي ) في حروف الهجاء  
المرتبة الفبائية ، وهكذا يكون الترتيب هو السكون .  
( الفتحة - الضمة - الكسرة ) مثلا :  
( الجَدُّ - الجُدُّ - الجِدُّ ) .

(2) تأخذ الهمزة المرسومة على حرف ترتيب  
ذلك الحرف فيصبح ترتيبها ( ا - و - ي ) ، وتأتي  
بعد الحرف المائل الخالي من الهمزة مثل ( شام  
- شأم ) و ( شوم - شؤم ) و ( شيم -  
شئم ) .

(3) التاء المربوطة ( ة ) ترتب بعد الهاء  
الختامية ( هـ ) .

(4) الالف المقصورة ( ي ) تقدم على الياء  
الختامية ( ي ) .

(5) الحرف المشدد يرتب بعد الحرف المخفف  
مثل ( كَتَبَ - كَتَّبَ ) .

## هوامش البحث :

- \* من بحوث ( الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى ) التي نظمها مكتب تشتيق التعريب بالرباط. في الفترة 1 - 8 نيسان ( أبريل ) 1981 .
- (1) د . أحمد مختار عمر ( نظرية الحقل الدلالية واستخداماتها المعجمية ) في مجلة كلية الآداب والتربية - جامعة الكويت - 13 ( 1978 ) ص 9 - 25 .
- (2) عبد العزيز بن عبد الله ( معجم الترادف والوارد ) بحث مقدم للدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى ، الرباط 1 - 8 أبريل 1981 .
- (3) فالكتور حسين نصار مثلا في كتابه **المعجم العربي ( القاهرة : دار مصر للطباعة 1956 )** قسم المدارس المعجمية العربية الى أربع حسب ترتيب بداخلها وهي (1) مدرسة الترتيب الصوتي والتعليب وتضم معاجم ( العين ) و ( البارع ) و ( التهذيب ) و ( المحيط ) و ( الحكم ) ، (2) مدرسة الترتيب النحوي أو الترتيب بحسب الإبنية وتشتمل على معاجم ( الجبهة ) و ( الغايبين ) و ( المحل ) ،
- (3) مدرسة الترتيب اللفظي بحسب الأواخر وتضم معاجم ( الصحاح ) و ( الصيغ ) و ( لسان العرب ) و ( القاموس المحيط ) و تاج المبرورس ) و ( المعيار ) ، (4) مدرسة الترتيب اللفظي بحسب الأوائل وتضم ( أساس البلاغة ) ومعاجم اليسوعيين ومعجم مجمع اللغة العربية .
- والاستاذ جون هيود في كتاب **المعجمية العربية** .

John A. Haywood, Arabic Lexicography (Leiden : E.J. Brill 1967)

- يشتم المعاجم العربية الى ثلاثة أقسام : (1) معاجم التلخيصات (2) معاجم الترتيب اللفظي بحسب الأواخر (3) معاجم الترتيب اللفظي بحسب الأوائل
- (4) انظر كتابنا اللسانيات والمعاجم اللغوية الثانية

Ali M. Al-Kasimi, Linguistics and Bilingual Dictionaries

- (5) - انظر مثلا الدكتور . حسين نصار في **المعجم العربي** ، والاستاذ هيود في **المعجمية العربية** ، والدكتور عبد السميع بحث أحد في **المعجم العربية : دراسة تحليلية** ( القاهرة : دار الفكر العربي ، 1969 ) ، ص 16 - 20 ، والدكتور أحمد أبو الفرج في **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث** ( القاهرة : دار النهضة العربية ، 1966 ) ص 40 - 42 .
- (6) - لم يتخذ هذا المعجم اسمه من الحرف الأول الذي يبدأ به كما هو الحال في معجم ( العين ) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وإنما شبه المؤلف كتابه بالجيم أي الديباج لحسنه تسماء به .
- (7) - جون هيود ، المصدر السابق ، ص 96 .
- (8) - حسين نصار ، المصدر السابق ج 1 ص 31 - 36 .

9) Korbinian Braun, Lorenz Nieder und Friedrich Schmue, Deutch als Fremdsprache I & II (Stuttgart : Ernst Klett, 1976)

- (10) - د . رمضان عبد التواب ، **فصول في فقه العربية ( القاهرة ، مكتبة دار التراث ، 1973 )** ص 204 - 205 .

11) A.A.P. Bothe, la classification systematique des stocks terminologiques, Terminological Data Banks INFOTERM series 5 (München : K.G. Saur. 1980) P.P.56-62.

- (12) - د . رمضان عبد التواب ، المصدر السابق ص 230 - 231 ، ويبدو أن الدكتور عبد التواب قد حقق كتاب ( انقريب المصنف ) واعدته للنشر .
- (13) - حسين نصار المصدر السابق . ص 198 .
- (14) - مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط ( القاهرة : دار المعارف ، 1960 )** ص 14 - 15 .
- (15) ابن جنى الخصائص ( القاهرة : دار الكتب المصرية ، 52 - 1956 ) ج 2 ، ص 134 .
- (16) - انظر مثلا د . حسن ظانفا في كتابه **كلام العرب ( بيروت دار النهضة العربية ، 1976 )** حيث يقول في فصل ( المعاجم اللغوية الابجدية ) ص 127 وما بعدها عن معجم ( الجمل ) لابن فارس « وهو مرتب بالحروف الابجدية » ، في حين أن المعجم المذكور رتب بداخله ترتيبا الفبائيا ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي ، و ، انظر د . عبد السميع محمد أحمد في كتابه **المعجم العربية ( القاهرة : دار الفكر العربي ، 1979 )** في حديثه عن ( لسان العرب ) أن المعجم رتب أبوابه حسب الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية « مع رعاية الترتيب الابجدي المعتاد ( ا/ب/ت/ث/ج ... الخ ) » ص 107 . وانظر أيضا د . رمضان عبد التواب في كتابه **فصول في فقه العربية ( القاهرة : مكتبة دار التراث ، 1973 )** ص 203 - 204 حين يقول « نوع ( من المعاجم العربية ) رتب الكلمات ترتيبا ابجديا ... مثل الصحاح للجوهري ( ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي .. الخ ) وهذه المعاجم في واقع الأمر لم تأخذ بالترتيب الابجدي وإنما بالترتيب اللفظي .
- وانظر الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في مادة ( حروف الهجاء ) حين يقول « ما تتركب منها اللفاظ من الألف الى الياء ، وترتيبها مستمد من ترتيب الابجدية بوضع الحروف المتشابهة في الرسم بعضها بجوار بعض . » وهذا خلط واضح فالترتيب الابجدي لم يلتزم بوضع الحروف المتشابهة في الرسم بجوار بعضها .



- (17) - د. عمر الفتاح ، مصادر التراث العربي ( بيروت : مكتبة دار الشرق ، ب . ت . ) ص 167 - 170  
(18) - حسين نصار ، المصدر السابق ص 46  
(19) - ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ( ط حيدرآباد ، 1346 ع ) ، ج 1 ص 3  
(20) - ابن شنيده الأندلسي ، المخصص في اللغة ( ط بولاق 1316 - 1321 ) ج 1 ص 10

21) Regis Blanchère, M. Chouémi et C. Demizear. Dictionnaire Arabe-Français  
Anglais (Paris, 1967), P. IX

- (22) - صالح جواد الطمعة ، « مكانة المصطلحات العلمية في المعجم العربي الثنائي اللغة » بحث مقدم الى الدورة التدريبية في صناعة المعجم  
(23) - علي التاسبي ، علم اللغة وصناعة المعجم ( الرياض : جامعة الرياض ، 1975 ) ص 146  
(24) - انظر مثلاً ( المعجم الابجدي ) و ( المعجم العربي الحديث لاروس )